مجلة الآداب واللغات، المجلد 21 ، العدد 1، 2021، ص ص: 134 –141

مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

ملامح المقاربه الإثنوغرافيه في البحث اللساني عند صالح بلعيد

Ethnographic Approach Aspects In The Linguistic Researches Of Salah BELAID

ط.د. عبادة محسن*،جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج (الجزائر)، mohcene.abada@univ-bba.dz

د. زهر الدين رحماني ، جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج (الجزائر)، bachou2009@yahoo.fr

تاريخ المقال

الإرسال 2021-05-18 القبول:2021-06-25 النشر:2021-10-28

الكلمات المفتاحية

صالح بلعيد،
البحث اللساني
اللسانيات الاجتماعية
الإثنوغرافيا
منهج البحث اللغوي

ملخص البحث

عَرف البحث اللساني منذ ظهوره تقاطعات عديدة مع شتى العلوم الإنسانية الأخرى، لا سيما علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا، وتعد اللسانيات من أهم المعارف في الإنسانيات، بل هي جسر العلوم الإنسانية كما قال شتراوس، غير أن هناك العديد من القضايا اللسانية، التي تجعل هذا العلم يستند إلى معطيات تفرزها علوم أخرى مجاورة، وذلك مما نهدف إلى تبيانه في هذه الدراسة الموسومة بملامح المقاربة الإثنوغرافية في البحث اللساني عند صالح بلعيد، محاولين الكشف عن تجليات المقاربة الإثنوغرافية في ما كتبه صالح بلعيد لا سيما اللسانيات الاجتماعية، ودواعي استخدام هذه المقاربة، وتكمن أهمية هذا البحث في تبيان كيفية استغلال مباحث العلوم الأخرى والاستفادة منها في الجانب اللساني.

Abstract

Linguistic research since its appearance has known several meetings with different human sciences, such as sociology psychology and anthropology. Linguistic is one of most important disciplines within humanities, furthermore, it is the bridge between human sciences as said STRAUSS. However there are several linguistic issues that urge discipline to depend on data produced by other close disciplines. This is what we are trying to confirm in the recent study “ ethnographic approach aspects in the linguistic researches of Salah BELAID”. We attempt to unveil the aspects of the linguistic ethnographic approach in BELAID’s works, especially in his sociolinguistic contributions, we try to define the reasons of the adoption of this approach. The importance of this research is in demonstrating how other disciplines can contribute to linguistic studies.

Keywords

Salah BELAID
linguistic research
sociolinguistics
ethnography.
Linguistic Research Methodology

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

منذ ظهور اللسانيات الحديثة التي أسس روادها لنموذج معرفي جديد في دراسة اللغة، بزغت من رحم اللسانيات تيارات متعددة تقاطعت معها في الموضوع وتفارقت في وجهات النظر مما جعل هذا الميدان زاخرا بالمعرفة، ومن أهم هذه التيارات تيار اللسانيات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي عرفت بدورها تنوعا معرفيا ومنهجيا أفضى لتفرعها فروعا شتى (هادي، 1988).

إن هذا التنوع جعل من الدراسات اللغوية ميدانا كثيرَ التقاطعات مع المعارف الأخرى، وهذا وضع إبستيمي طبيعي، إذ لكل علم تقاطعات مع باقي العلوم ينماز عنها في ما يختص به ويتكامل معها في ما أشترك بينهم.

ومن هذا المنطلق نؤسس لهذه الدراسة التي نطرح فيها إشكالية العلاقة بين الإثنوغرافيا والبحث اللساني وذلك من خلال طرحنا للسؤال: كيف اشتغلت المقاربة الإثنوغرافية في أعمال صالح بلعيد؟ وينبثق عن هذا التساؤل أسئلة أخرى من قبيل: ما هي أهم ملامح الإثنوغرافية في أبحاث بلعيد؟ وما هي دواعيها وتداعيتها على البحث اللساني؟

ونروم الاجابة عن ذلك من خلال البحث في كتابات صالح بلعيد، واستقرائها وتحليلها انطلاقا مما نفترضه من تكامل بين المعرفتين وخدمة أحدهما للأخرى أقصد المعرفة الإثنوغرافية والمعرفة اللسانية، ويأتي هذا إيمانا منا بضرورة التكامل بين المعارف وأهميته البالغة في فهم الظواهر المتعلقة بالإنسان.

1. صالح بلعيد باحث لساني.

يعد صالح بلعيد من الأسماء البارزة في البحث اللساني بالجزائر وقد اكتسب هذه الشهرة من كثرة مؤلفاته وطرقه لمواضيع لسانية عديدة تراوحت بين البحث النظري والتطبيقي علاوة على اشرافه على المجلس الأعلى للغة العربية وسنبين باقتضاب جانبا من سيرته وجهوده في حقل اللسانيات.

1.1 ترجمة صالح بلعيد:

صالح بلعيد من مواليد ولاية البويرة _ الجزائر عام 1951، حاصل على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، وماجستير اللسانيات، ومتحصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات كذلك عام 1993، دَرَّسَ اللسانيات في الجامعة وأشرف على مخبر الممارسات اللغوية بجامعة تيزي وزو، كما ترأس المجلس الأعلى للغة العربية منذ سنة 2016 إلى يومنا هذا. (رابح بن خويا، 2020)

1. 2 الجهود اللسانية.

للدكتور صالح بلعيد إسهامات كبيرة في البحث اللساني في الجزائر، فقلمه يعد من الأقلام الجادة والمعروفة على المستوى الوطني والعربي، فقد أسهم في إثراء المكتبة اللسانية العربية بكم لا بأس به من الكتب، في مختلف مواضيع اللسانيات النظرية والتطبيقية.

كما أنه من الأوائل الذين نشروا مقالات في أولى المجلات اللسانية في الجزائر كمجلة المجمع الجزائري للغة العربية ومجلة المجلس الأعلى للغة العربية ومجلة مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

ولعل من أبرز المواضيع اللسانية التي أسال فيها حبرا كثيرا، هو موضوع المسألة اللغوية في الجزائر، هذه الأخيرة التي تعد ظاهرة شديدة التركيب والتعقيد لما للجزائر من بعد تاريخي وجغرافي كبير كان لهما الأثر البارز في تشكل مزيج لغوي ولهجي متنوع.

فقد كتب في المسألة الأمازيغية وفي العربية وواقعها وفي التعايش اللغوي والأمن اللغوي والسياسة والتخطيط اللغويين، كما أن له كتابات عالج فيها محاورا من علوم العربية فقد كتب في النحو والصرف والبلاغة وفقه اللغة.

ومازال الرجل يسهم في ترقية البحث اللساني في الجزائر بصوته وقلمه، وخير دليل على ذلك نشاطه الدؤوب على رأس المجلس الأعلى للغة العربية.

2 المحاور الكبرى للسانيات الاجتماعية في كتابات صالح بلعيد.

للسانيات الاجتماعية فروع عدة وكلها تمس علاقة اللغة بالمجتمع وقد عدد هاليداي فروعها في ما يربو عن عشرة فروع (هادي نهر، 1988) ، اشتغل بلعيد في مشواره البحثي على كثير من هذه الفروع فقد كتب في التخطيط اللغوي، والتنوع اللغوي، واللهجات، والتحول اللغوي، والتواصل، وكتب في وظيفية اللغة، وتطور اللغة عند الطفل، وكيفية تدريس اللغات وكتب في الأمن اللغوي والتعايش اللغوي وغيرها من المواضيع التي كانت هاجسه المعرفي والبحثي.

وسنركز في ما يأتي على محورين هامين هما التخطيط والسياسة اللغوية والتعايش اللغوي، نعرف بأهم إنجازاته وإسهاماته في هذه المعارف، وسنعيد الحديث عنها في إطار كشف ملامح الإثنوغرافيا في هذه الأبحاث.

2. 1 التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

اهتم صالح بلعيد بموضوع التخطيط والسياسة اللغويين، اهتماما بارزا نابعا من حرصه الشديد ودعوته الملحة في استخدام معطيات المعرفة العلمية اللسانية في معالجة القضايا اللغوية بالجزائر، ومناشدته لأبناء الجزائر لنبذ العنف والتطرف والتعصب في الآراء وخصوصا ما كان منها متعلقا بالمسألة اللغوية، وفي هذا الصدد يقول: "إن الضرورة المعاصرة تفرض علينا العمل على إيجاد آليات فعالة وإجرائية، تعمل على تمتين التلاحم الاجتماعي والتصاهر الطبيعي الذي يعمل على الوحدة الوطنية في إطار الاختلاف وهذا عن طريق اللغة الوطنية /اللغة الرسمية/ اللغة الأم، وإن ظهور الاهتمام بعلم التخطيط اللغوي لا يقل عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والزراعي؛ باعتباره أمنا لغويا؛ حيث ينزل اللغة الوطنية منزلتها العليا، دون أن يغمط حق التكلّمات أو اللهجات أو اللغات الأجنبية حقها في سلّم التراتب اللغوي الوطني" (صالح بلعيد، 2012)

وجاء حديثه عن التخطيط اللغوي في عدة مؤلفات منها:

_ كتاب رأي في تدبير المازيغية لغة رسمية ثانية المنشور سنة 2018.

_ كتاب المازيغية في خطر المنشور سنة 2011.

_ كتاب هكذا رقى الفرنسيون لغتهم فهل نعتبر المنشور سنة 2014.

_ كتاب يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم المنشور سنة 2010.

ليس هذا فحسب بل هناك كثير من الكتب التي كتبها بلعيد تحتوي على إشارات مسهبة أو مختصرة لأهمية هذا المبحث اللساني الهام.

2. 2 التعايش اللغوي:

فرض الواقع اللغوي الجزائري ذو الطبيعة المتعددة، على المهتمين باللسانيات البحث في سبل تجاوز الخلافات الناجمة عن اختلاف الألسن، والدعوة إلى إمكانية تعايش اللغات، وهذا ما سعى إليه صالح بلعيد من خلال تقريبه للّهجات المازيغية وتقريبه المازيغية للغة العربية وبحث مقومات التقارب سواء اللسانية منها أو الثقافية أو الإثنية، يقول صالح بلعيد: "إن مسألة الهوية اللغوية مفروغ منها فهناك تعايش لغوي منذ دخول الفاتحين هذه البلاد، فلقد

تخصصت كل لغة بمجال معين، وما حدث صراع يمكن الإشارة إليه، فهنا نقول: إن المازيغية والعربية صنوان متكاملان غير متصارعين يكملان بعضهما البعض ويتوجهان لمستقبل مشترك ووحدة المصير فانعم به من تكامل" (صالح بلعيد، 2011)

إن هذه الدعوة الملحة لأجل نبذ الخلاف واستيعاب الآخر، لا بد لها من إطار معرفي يؤطرها بما لا يترك مجالا للشك في طبيعة هذه الدعوة، وسعيا لأجل هذا التأسيس المعرفي، قرع بلعيد باب المقاربة الإثنوغرافية لتأكيد وجهات نظره حول تقارب اللغتين وتعايشهما معا، وهذا ما سنسعى لتحليله في ما تبقى من هذه الورقة البحثية.

3. الإثنوغرافيا والبحث اللساني عند صالح بلعيد

سبق وأن أشرنا إلى أن تخصصات العلوم الإنسانية شديدة التداخل والتقارب، وذلك راجع بالأساس إلى طبيعة الكائن الإنساني، فهو كائن مركب بطبعه، والظواهر المتعلقة بالإنسان كذلك ظواهر مركبة، مما يستدعي في أحايين عديدة تمازج العلوم لأجل فهم هذه الظواهر، ومن أعقدها الظاهرة اللغوية التي تعد ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى؛ لأنها تضمن التواصل داخل الجماعات البشرية هذا من حيث الوظيفة، ومن جهة كونها ظاهرة ذات بنية خاصة تحكمها قواعد ومميزات، نُصِّبَ لها علم مستقل يسعى لوصفها وفهمها ألا وهو اللسانيات، غير أن هذه الظاهرة باتت مستعصية على الدرس لما يحوم حولها من أسئلة متعددة التوجهات كانت سببا في ظهور تيارات عديدة ومختلفة مثل اللسانيات الجغرافية واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الإثنية، واللسانيات العرفانية وغيرها.

1.3. تعريف الإثنوغرافيا وعلاقتها باللسانيات:

مصطلح الإثنوغرافيا من المصطلحات التي تقاسمتها مجالات عدة من أهمها اللسانيات الاجتماعية، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، لذلك نجد له تعريفات في كل علم من هذه العلوم، وسنسوق في هذا الصدد بعض التعريفات التي تخدم بحثنا هذا وتؤسس له نظريا.

قد أشار معجم اللغويات الاجتماعية إلى أن الإثنوغرافيا التي يترجمها بوصف الأعراق بأنها تصف الأوضاع السلوكية والاجتماعية والتاريخية التي تدعم الحفاظ على لغة إثنية في إطار مشترك بين المجموعات (جون سوان، 2019) ، فهذا التعريف ركز على الإجراء وهو الوصف وهو إجراء رئيس في المقاربة الإثنوغرافية، ثم الموضوع مدار الاهتمام وهو سلوكية واجتماعية وتاريخية الأفراد المشكلة للجماعة الإثنية، وهذا من أجل تحقيق غايتان هما دعم اللغة محل الدراسة والحفاظ عليها بما يضمن الخصوصية الإثنية لمستعملي اللغة.

أما قاموس الأنثروبولوجيا فيعرفها على "أنها فرع من الأنثروبولوجيا الاجتماعية وهو علم وصف حضارة شعب معين برسم صورة دقيقة لطرائق معيشته ونظمه وعلائقه الاجتماعية" (شاكر مصطفى سليم، 1981) ، يظهر من هذا التعريف أنه أعم من سابقه لأنه ترك الغاية من هذا الوصف مفتوحة ولم يربطها باللغة، مما يعني استعمال هذه النتائج في ما يخص اللغة وفي ما يخص غيرها من ظواهر إنسانية، غير أن اللغة من أهم النُظُمِ التي تشترك فيها الشعوب، لما تحققه من تواصل بين أفراده، لذا تكلم علماء الأنثروبولوجيا على ما يعرف بإثنوغرافيا التواصل (Ethnographie de la communication) "وهي ذات أسس أنثروبولوجية وهي تُعنى بالدراسة المقارنة للسلوكيات التواصلية في مجتمعات متنوعة وغاية نظرية هي بناء التواصل في نظام ثقافي على غرار القرابة أو الجنس، ومقاربة متعددة الاختصاصات تمتح من

علم الأعراق واللسانيات وعلم الاجتماع" (باتريك شارودو ودومينيك مانغنو، 2008)

بات واضحا أن العلاقة بين المقاربة الإثنوغرافية واللسانيات علاقة تستدعيها طبيعة الدراسات اللسانية الاجتماعية، القائمة على الملاحظة والوصف لمجموعة المتكلمين، وصفا يكشف عن مكوناتهم الثقافية والعرقية وعلاقة ذلك بالحفاظ على اللغة وتطويرها وتعايشها مع غيرها، ليس هذا فحسب بل قد استفادت الإثنوغرافيا من اللسانيات لا سيما بعد ما ظهرت الإثنوغرافيا الجديدة التي تأثرت بالمناهج اللغوية كثيرا وعملت على تطوير أساليب متقدمة ودقيقة لدراسة نظم التصنيف. (شارلوت سيمور، 2009)

2.3. آليات البحث الإثنوغرافي:

تنتمي الإثنوغرافيا إلى مناهج البحث الكيفية التي "تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة...وتستعين أكثر بالأحكام، وبدقة ومرونة الملاحظة، أو بفهم التجارب التي يعيشها الأفراد" (موريس أنجرس، 2006) ، وتعنى الإثنوغرافيا بالدراسة التحليلية للمجموعات الإثنية من خلال مجموعة الآليات المعتمدة في البحث الميداني ومن أهمها الآليات التالية: (مريم دهان، 2017)

الملاحظة: وهي فعل فحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية.

تسجيل المادة الثقافية في الميدان: وهو عملية تدوين لكل ما يلاحظه الباحث ويرى فيه الأهمية الكافية لخدمة البحث والخلوص إلى النتائج المرجوة.

وصف النشاط الثقافي كما يبدو: وهذه عملية متقدمة في الدراسة الإثنوغرافية إذ يعد الوصف بمثابة الخلاصة وفيه تظهر قدرة الباحث على مكاشفة خبايا الظاهرة المراد دراستها.

3.3 صالح بلعيد إثنوغرافي مشارك:

يتم تصنف الباحثين الإثنوغرافيين على حسب درجة قربهم وانخراطهم في الجماعة المبحوثة ومن ذلك الصنفان الآتيان: (روبرت إيمرسون، 2010)

الإثنوغرافي المشارك: وهو الباحث الذي يصبح عضوا في الجماعة التي يلاحظها، وينخرط في مناشط حياتها اليومية، وقد تكون هذه المشاركة نسبية وقد تكون كلية فكلما امتد وجود الباحث في الميدان كلما زادت درجة مشاركته في أسلوب حياة الجماعة.

_ **الإثنوغرافي غير مشارك**: وهو الباحث الذي يراقب الجماعة عن كثب دون أن ينخرط في مناشط حياتها اليومية.

يتضح من هذا أن صالح بلعيد ينتمي للصنف الأول، وهذا بحكم انتمائه المازيغي العربي الجزائري فهو جزء من المجتمع قيد الدراسة، فقد اعتنى بالمسألة اللغوية في الجزائر سواء كان الأمر متعلق بالمازيغية أو العربية، فإتقانه للغتين وممارسته للحياة اليومية مع المتكلمين باللغتين يجعل منه باحثا إثنوغرافيا مشاركا، وهو الذي يقول: "لديّ مسؤولية كشف المستور في مسألة هي منّي وإليّ" (صالح بلعيد، 2011) ، يقصد بذلك المسألة اللغوية الأمازيغية، ويقول عن نفسه بأنه "معني بقضية اللغة المازيغية كمواطن جزائري أولا، وكمختص ثانيا، وسبق لي أن أنتجت أعمالا في الهوية الوطنية وكون المازيغية أداة تواصلي اليومي الخاص، بل الوظيفي في بعض المقامات" (صالح بلعيد، ، 2011)

4 نماذج من المقاربة الإثنوغرافية في كتابات صالح بلعيد.

ذكرنا في ما سلف أهم إسهامات صالح بلعيد في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، ومجال التعايش اللغوي، باعتبارهما فرعين مهمين من فروع اللسانيات الاجتماعية، وسنحاول في ما تبقى أن نكشف عن الملامح الإثنوغرافية في هذه المباحث، وذلك من خلال معاينة النماذج التي احتوت على

وصف الجانب الثقافي والإثني قصد الإفادة منهما في تحرير تقارير خاصة بالتخطيط اللغوي والتعايش اللغوي في ما يخص المسألة اللغوية في الجزائر؛ إذ العناية بسلوكيات المجتمع وفهم ثقافتهم وعاداتهم وأساليب حياتهم من شأنها أن تمد البحث اللغوي بمعطيات ميدانية تسهل أمامه الطريق لوضع تخطيط لغوي وتهيئة لغوية مبنية على أسس صحيحة، وتكشف عن مواطن التقارب والتباعد بين مستعملي اللغة ومزدوجي اللغة وثنائي اللغة وهذا ما يسهل في رسم خارطة تعايش لغوي بين المتكلمين يتحقق من خلالها الأمن اللغوي المنشود.

1.4. الإثنوغرافيا في مباحث التخطيط اللغوي:

يكتسي التخطيط اللغوي مكانة خاصة في الدراسات اللغوية باعتباره مكسبا للمجتمع والمجتمعات اللغوية الكبيرة والصغيرة، وتندرج تحت غطاء التخطيط اللغوي مجموعة من المباحث نذكرها فيما يلي: (المحمود، 2018)

تخطيط الوضع اللغوي: ينطلق من تشخيص واقع اللغة أو اللغات في المجتمع ويحيل هذا المفهوم كذلك إلى جهود السلطات نحو إقرار لغة ما في المجتمع وجميع ما يترتب عن ذلك من مقتضيات.

تخطيط المتن اللغوي: يتعلق بالتغيرات داخل بنية اللغة ومتنها وهذا متعلق باللسانيين ويدخل ضمنه تخطيط النظام الكتابي والإملائي للغة وإثراء ذخيرتها.

التخطيط لاكتساب اللغة: يعنى بالجهود المنظمة لنشر لغة ما من خلال النظام التعليمي.

تخطيط المكانة اللغوية: يستهدف الصورة النمطية للغة ما في أذهان الأفراد ودراستها والتأثير فيها بما يخدم واقع اللغة ومستقبلها.

تخطيط الخطاب: يشير إلى توجيه الخطاب للتأثير في الحالة الذهنية والسلوكية والمعتقدات لأفراد المجتمع.

يرى بلعيد أن عملية التخطيط اللغوي تنحصر في ثماني مستويات هي: الدولة والأمة، والمدرسة والصحافة، والتأليف والمعاجم والمجتمع والمكتبة. (صالح بلعيد، 2011)

من أهم ما كتبه بلعيد في المسألة اللغوية المازيغية في الجزائر مقاله المازيغية في خطر هذا المقال الذي أحدث ضجة كبيرة في أوساط الأكاديميين مما جعل بلعيد يضيف عليه مجموعة من المقالات تعضده وتقاسمه الموضوع ونشر كتاب حمل عنوان هذا المقال، إن اختيارنا لهذا النموذج للكشف عن ملامح المقاربة الإثنوغرافية فيه جاء اعتبارا لأهميته فهو يؤسس لتخطيط الأمازيغية سواء من حيث اكتسابها أو متنها أو مكانتها.

وتظهر المقاربة الإثنوغرافية في ملاحظات صالح بلعيد حول أساليب تدريس اللغة المازيغية وهذا ما يندرج ضمن تخطيط اكتساب اللغة، وكانت العينة الملاحظة هي طلاب قسم اللغة المازيغية، وقد أخذ مجموعة البيانات من خلال الملاحظة ومن خلال استجواب الطلبة، وعالجها بالوصف والتحليل والنقد. (صالح بلعيد، 2011)

- **الملاحظات**:

_ توظيف اللغة الفرنسية في جميع المجالات.

_ لغة المستندات والمذكرات هي اللغة الفرنسية.

_ خط التيفيناغ مغيب تماما إلا في النزر النادر.

_ إشكالية التعدد اللهجي في المازيغية.

- **الوصف**: مرض اللغة المازيغة ناتج عن الابتعاد عن خصائصها الثقافية واللغوية.

وقد أشار صالح بلعيد إلى ما كان يفترض بالقائمين والمعنيين بهذا الأمر فعله إزاء واقع تعليم اللغة

المازيغية، من قبيل تسجيل كل مسموع من الأساطير والخرفات وكل أشكال التلاغي دون تصفية أو إقصاء، والنزول إلى البوادي الجزائر وأريافها واستطلاع مختلف التكلمات التي عرفها المجتمع في مختلف الحقب الزمانية (صالح بلعيد، 2011) ، وهذا عمل إثنوغرافي محض.

أما معالجته لمسألة الخط المازيغي، فهو يندرج في تخطيط المتن اللغوي، ويرى صالح بلعيد أنه ضرورة علمية يفصل فيها القرار السياسي الذي لا بد وأن يرجع فيه إلى:

_ التاريخ اللغوي للغة.

_ الأبعاد الوطنية: الهوية، التاريخ، الحضارة، التطلعات المستقبلية.

_ الحمولة الثقافية للغة.

_ التواصل العلمي بين لغة المدرسة الرسمية.

_ الانسجام المجتمعي اللغوي للمجتمع.

وهذا ما يستدعي مقاربة إثنوغرافية عميقة في الأبعاد الثقافية للغة والخط الذي تكتب به، فبلعيد كثيرا ما يركز على البعد الثقافي الديني والعرقي في طرق هذه المسائل اللغوية ويكفي إطلالة سريعة على أهم مؤلفاته للتحقق من هذا المسعى الذي نراه مسعى مباركا ينم عن وطنية طافحة.

2.4. الإثنوغرافيا في مباحث التعايش اللغوي:

لا يُتَأَتى التعايش اللغوي بين اللغات، ما لم يكن حاصلا بادئ الأمر بين المتكلمين بهذه اللغات؛ لأن الأمر منوط بمستعملي اللغة بالدرجة الأولى، وهذا ما لم يغفله صالح بلعيد في كتاباته، فقد نَوَهَ عليه كثيرا في محطات متنوعة، وخصص جزءا هاما من كتاب يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم ناقش فيه علاقة البربر (الأمازيغ) بالعرب (صالح بلعيد، 2003) ، مركزا في ذلك على شواهد الامتزاج والحياة المشتركة.

إذ تطرق إلى علاقة الأمازيغ بالعرب ووصف ماضيهم المشترك وسلوكياتهم تجاه الثقافة المشتركة بينهم ثقافة الدين والأرض، كما أشار إلى حداثة المشكلة اللغوية بين العربية والمازيغية، إن مثل هذه المقاربات التي تركز على طبيعة الحياة المعيشية للشعوب هي مقاربات أنثروبولوجية تستدعي الملاحظة والوصف الإثنوغرافيين . وهذا ما كان عليه الحال في توصيف علاقة التكامل بين العربية والمازيغية في مقاله المعنون بـ: هويتنا اللغوية الأمازيغية العربية صراع أم تكامل. (صالح بلعيد، 2003)

5 .خاتمة:

أردنا من خلال هذه الدراسة، أن نعّرف بالمقاربة الإثنوغرافية، وأهم خلفياتها المعرفية، كما تطرقنا إلى علاقتها باللسانيات ولا سيما اللسانيات الإجتماعية، وكيف تجلت ملامح هذه المقاربة في أعمال صالح بلعيد، وإن ما نعتبره نتائجا لهذه الدراسة نصوغه في النقاط التالية:

_ المقاربة الإثنوغرافية مقاربة ميدانية تعتمد على المشاركة والملاحظة والوصف.

_ المقاربة الإثنوغرافية مقاربة وثيقة الصلة بالمباحث اللسانية لما تزود به البحث اللساني من وصف للجمهور وملاحظة سلوكياتهم اللغوية.

_ اشتغلت المقاربة الإثنوغرافية في كتابات بلعيد، من خلال ملاحظته للمجتمع اللغوي ووصفه له، وجمع البيانات التي تخص المتعاملين باللغة سواء اللغة العربية أو المازيغية.

_ تكمن حاجة البحث اللساني للإثنوغرافية، فيما يتعلق بتقديم معلومات عرقية وثقافية تخص مستعملي اللغة.

6. قائمة المراجع

المحمود ,م .ب .(2018) .التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري .مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، ص14-15.

أنجرس ,م .(2006) .منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية .الجزائر :دار القصبة. ص 100- 101.

إيمرسون ,ر .(2010) .البحث الميداني الاثنوغرافي في العلوم الاجتماعية .القاهرة :المركز القومي للترجمة. ص 14.

بلعيد ,ص .(2003) .في الهوية الوطنية .ميلة :دار الأمل. ص 41.

بلعيد ,ص .(2003) .يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم . الجزائر :دار هوما. ص 181.

بلعيد ,ص .(2011) .المازيغية في خطر .تيزي وزو :مخبر الممارسات اللغوية. ص 156.

بلعيد ,ص .(2011) .المازيغية في خطر .تيزي وزو :مخبر الممارسات اللغوية. ص 16.

بلعيد ,ص .(2011) .المازيغية في خطر .تيزي وزو :مخبر الممارسات اللغوية. ص 24.

بلعيد ,ص .(2011) .المازيغية في خطر .تيزي وزو :مخبر الممارسات اللغوية. ص 271.

بلعيد ,ص .(2011) .المازيغية في خطر .تيزي وزو :مخبر الممارسات اللغوية. ص 13-58.

بلعيد ,ص .(2011) .المازيغية في خطر .تيزي وزو :مخبر الممارسات اللغوية. ص 44.

بلعيد ,ص .(2012) .التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة ، .أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي في الجزائر اللغات ووظائفها , ص 242

رابح بن خويا .(2020) .صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية .مخبر الدراسات اللغوية والتطبيقية .(p. 11)برج بوعريريج :دار الباحث. ص 11

دهان ,م .(2017) .المقاربة الإثنوغرافية تعريفها مميزاتها وعلاقتها بدراسة الجمهور .مجلة تاريخ العلوم , العدد 8، الجزء 1، جوان 2017، ص 32–33.

سليم ,ش .م .(1981) .قاموس الأنثروبولوجيا أنجليزي / عربي .جامعة الكويت. ص 314.

سوان ,ج .(2019) .معجم اللغويات الإجتماعية .مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة العربية. ص 136.

سيمور ,ش .(2009) .موسوعة علم الانسان :المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية .القاهرة :المركز القومي للترجمة. ص 68.

مانغنو ,ب .ش .(2008) .معجم تحليل الخطاب .تونس : دار سيناترا. ص 226.

هادي .نهر .(1988) .علم اللغة الاجتماعي .الجامعة المستنصرية. ص24-25 .

هادي ,نهر .(1988) .علم اللغة الاجتماعي عند العرب . الجامعة المستنصرية. ص 25.